بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية **السنة ثانية ماستر**

قسم أصول الدين **السنة الجامعية: 2023/2022**

تخصص دعوة وإعلام

المحاضرة السابعة:

قضايا الأقليات المسلمة في أفريقيا

قضية أريتيريا

أولا: الموقع والمساحة والسكان:

تتمع أريتيريا بموقع استراتيجي ممتاز ممتدة على البحر الأحمر على مسافة 1000 كم ، ويفصلها هذا البحر عن شبه جزيرة العرب . وتجاورها السودان في الشمال والغرب ، وأثيوبيا في الجنوب ، وجيبوتي في الجنوب الشرقي.

ومساحتها 124320 كم^2 . وكانت تعرف عند المسلمين بأسماء متعددة منها : الطراز الإسلامي وبلاد الزيلع ، وبلاد الجبرته ، وعدل ، وأريتريا ودعاها الإيطاليون بهذا الاسم عام 1890 م.

و**أسمرة** هي عاصمة أريتريا، ومن أشهر مدنها الأخرى : عصب ومصوع . الميناءين الرئيسيين على البحر الأحمر ، فضلًا عن العديد من الجزر التابعة لها، وأهمها أرخبيل دهلك.

كما أن موقع إريتريا على البحر الأحمر، وقربها من منابع النفط في الخليج وشرق أفريقيا، ومن مسارات عبور الطاقة والتجارة في مضيق باب المندب، يضاعفان من الأهمية الاستراتيجية للدولة الصغيرة.

عدد سكانها : 6.3 مليون[1]. 80 % منهم مسلمون . والباقي من النصارى الأقباط ، ولغتهم الرسمية العربية والتجرينية . والعربية هي لغة الثقافة بالنسبة للمسلمين منذ عهد بعيد.

ثانيا: دخول الإسلام إلى أريتيريا:

وقد وصل الإسلام إلى الحبشة عن طريق أريتيريا.

ارتبطت أريتريا والحبشة إجمالا باليمن في تاريخها ارتباطا كبيرا فقد كانت اليمن مصدر هجرات العرب إلى الحبشة التي اكتسبت لسانها السامي الحالي .

- وقد دخل الإسلام إلى أريتيريا منذ عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .
- وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه (24 – 35 هـ) توغل عبد الله بن أبي السرح والي مصر في إقليم البجة (الممتد من جنوب أسوان في مصر إلى جزر دهلك بأريتيريا)،
- وفي عهد عبد الملك بن مروان ، (65 – 86 هـ) ازدادت هجرة المسلمين إلى جزر دهلك والسواحل من العلماء والتجار والشعراء . فازدهرت التجارة ، وازدادت هجرة المسلمين إلى تلك المنطقة ، وانتشر الإسلام عن طريق الدعوة والتجار والمصاهرة.

[1] محمد هاني، حكايات العرب الذين لا يعرفهم العرب (مقال) ، موقع إضاءات: https://www.ida2at.com/eritrea-tales-of-arabs-who-doesnt-know-them-arabs/، المنشور بتاريخ: 2016/05/24،

- وفي عهد الخلافة العباسية تتابعت هجرة المجموعات الإسلامية إلى سواحل القرن الإفريقي بما فيه اريتريا، وتتابع إسلام أهل البلاد من النصارى والوثنيين، وزاد الاختلاط بين المسلمين القادمين والسكان الأصليين ، بالمصاهرة والتعايش ، ونمو العلاقات التجارية .

*استقر الإسلام في أريتريا والحبشة وكان المسلمون أكثر حيوية ونشاطا من النصارى إذ التزم كل مسلم بتعليم أولاده القراءة والكتابة في الوقت الذي كان فيه أبناء النصارى لا يتعلمون إلا عندما يزمعون القيام بأعمال الكهنوت. فتقدم الإسلام، وملك المسلمون ناصية التجارة ونعموا بأملاك واسعة وسيطروا على مدن كبيرة وأسواق هامة وظفروا بنفوذ قوي على جمهرة الناس، وقد لوحظ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أنه عندما يراد شغل منصب من المناصب التي تتطلب أمانة في الحبشة كان يقع الاختيار دائما على شخص مسلم .

ثالثا- أريتيريا في ظل الاحتلال:

1- الاحتلال الإيطالي(1885 – 1941 م): في سنة 1890 أصدر الملك الإيطالي مرسوما يقضي أن أريتيريا مستعمرة إيطالية واتخذت أسمرة عاصمة لها بدل مصوع.

2- أريتريا تحت الحكم الإنجليزي(1941 م –1952 م): استطاعت بريطانيا ومعها قوات الحلفاء دخول الحبشة بعد هزيمة إيطاليا وألمانيا في المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية.

3- التسلط الأثيوبي على أريتيريا: وبعد انسحاب القوات البريطانية ، دخلت القوات الأثيوبية واحتلت المعسكرات التي أخلاها البريطانيون .

رابعا: قيام الثورة والاستقلال:

1- قيام الثورة الأريتيرية: 1961 م أعلن حامد إدريس عواتي الثورة ضد الاحتلال الإثيوبي واعتصم مع رجاله في الجبال ، وقام العلماء وخطباء المساجد بدعوة المسلمين إلى الجهاد . وتم تزويدهم بكميات من السلاح اشترتها الجبهة من الأقطار المجاورة بأموال التبرعات . وبدأ إنشاء الجيش بالفعل منذ عام 1965 هـ، ولقيت الثورة دعما ماليا وعسكريا من بعض الأقطار العربية فحققت انتصارات كثيرة وسيطرت على كل الريف الأريتري .

2- المسلمون في أريتريا تحت ظل الحكم الشيوعي الأثيوبي1974 م –1991 م: في عام 1974 م قام انقلاب في إثيوبيا وأجبر الإمبراطور هيلاسلاسي على التنازل ، ثم أُعلنت أثيوبيا جمهورية اشتراكية ، وأعلن قادة الإنقلاب (كعادة الثورات الشيوعية) أن من مبادئهم احترام القوميات وحل مشاكل البلاد ، وخاصة مشكلة أرتيريا .

3-الإطاحة بالحكم الشيوعي ووصول رفقاء السلاح إلى السلطة 1991م: خاض الإريتريون صراعًا مريرًا في طريق التحرير، دامت حرب الاستقلال هذه لثلاثة عقود قبل أن تتمكن قوات «جبهة التحرير الإريترية» بزعامة أسياس أفورقي من طرد القوات الإثيوبية من البلاد، وقد تزامن ذلك مع وصول حلفاء الجبهة بقيادة ميليس زيناوي إلى السلطة في أديس أبابا بعد الإطاحة بالحكم الشيوعي سنة**1991 .**

4- الاستفتاء والاستقلال والحرب : في عام 1993 صوّت الشعب الإريتري بشبه إجماع على استفتاء قضى بانفصال البلاد عن إثيوبيا،

كان الاستفتاء مدعومًا من الحكام الجدد في أديس أبابا وبرعاية إقليمية ودولية. لم يعمر شهر العسل الإريتري- الإثيوبي هذا طويلًا، فلم تمنع العلاقات الشخصية بين زعيمي البلدين اللذين حاربا كحلفاء سابقًا ورتبا معًا مسائل الاستقلال وما تلاها، من تطور الخلاف حول القضايا الحدودية إلى حرب شاملة اندلعت في عام 1998. نجحت إثيوبيا بفضل تفوقها الجوي في اختراق الدفاعات الإريترية، كان قتالًا عظيمًا تلقى فيه الطرفان خسائر فادحة، واستغرق الأمر عشرات آلاف القتلى وملايين الدولارات قبل أن تنجح الجهود الدبلوماسية في تسوية الأزمة في عام 2000، وإن بقيت جذورها قائمة، وبقي التهديد المتبادل بالحرب بين البلدين مستمرًا حتى يومنا هذا.

خامسا: أهم المشاكل التي تواجه أريتيريا في العصر الحالي:

1 ـ نالت إريتريا استقلالها في مايو/أيار 1993 ولم تجرِ فيها منذ ذلك الوقت أية انتخابات عامة، في البلاد حزب واحد، يمتلك صحيفة واحدة، وقناة واحدة، لا تسمع البلد إلا صوتًا واحدًا، وصداه.

2 ـ تشير التقارير إلى أن نحو 5000 إريتري يهجرون بلدهم كل شهر، أغلبهم يهرب من الخدمة العامة في الجيش .

3 ـ تسجل إريتريا أحد أكبر معدلات الهجرة في العالم. في 2014 وحدها 10% من الإريتريين إما هاجروا بالفعل طلبًا للجوء، أو تقدموا بطلبات لجوء لسفارات الدول الغربية والأمم المتحدة .

4 ـ أغلبية الشعب مسلمة يحكمها رئيس مسيحي منذ الاستقلال وهو (أسياس أفورقي)، تحت حماية غربية مسيحية صهيونية.

5 ـ الحكم الفردي التسلطي أدى إلى إنهيار جميع المؤسسات بما فيها المؤسسات الدينية والتعليمية، وتفكك النسيج الإجتماعي...إلخ.

6 ـ أن الركود الذي اصاب التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وغياب سيادة القانون والمجتمع المدني ، وعدم تمكين ، الشباب، والاستقطاب المجتمعي هي اهم العوامل التي تشكل عقبة أمام التغيير الإيجابي في أرتيريا.